توظيف التناص القرآني في رواية أعمال الليل والبلدة لابراهيم إسحاق (دراسة تحليلية)

د. محمد يوسف علي محمد
أستاذ مساعد - كلية التربية – جامعة السلام

د.عبدالناصر محمدابراهيم أبو سترة
أستاذ مساعد- بكلية التربية – جامعة غرب كردفان

المستخلص:

هذه الورقة الموسومة بـ(توظيف التناص القرآني في رواية أعمال الليل والبلدة لإبراهيم إسحق)، هدفتْ إلى تحديد أنواع التناص القرآني التي وظَّفها الكاتب في روايته، والدور الذي لعبته في تشكيل المعنى الروائي، مع بيان مدى إفادة الكاتب منها في تحقيق أهدافه. اتبعت الورقة المنهج الوصفي التكاملي، وتوصلت إلى نتائج أبرزها : لجوء الكاتب للتضمين الجزئي والكلي في توظيف النص القرآني في روايته، توظيف مفردات وتراكيب قرآنية تفاعلت فيما بينها فكانت ترجماناً لظاهرة التناص ودالة عليه، أبرزت العلاقات التناصية الموظفة في الرواية قدرة الكاتب في الإفادة من النص القرآني وإدراجه في تراكيب لغوية تتسق مع الأغراض التي حفزته إلى التناص.

الكمات المفتاحية: التضمين، التناص القرآني ، الرواية، إفادة النص،ترجمان الظاهرة.

Employing the QuranicIntertextuality in the narrative of the night and town by Ibrahim Ishaq (An analytical study)

Mohamed Yousif Ali Mohamed
Abdelnasir Mohmmed Ibrahim Abu Sutra

Abstract:

The paper entitled " The QuranicIntertextuality in Amal Al LaylwaBaladah" a novel by Ibrahim Ishaq. The study aimed to underpin types of the Quranicintertextuality exploited by the writer in his work. The study has also tended to highlight the role of intertextualityin formulating narrative techniques and to what extern this has helped the writer to design his themes. The study has adopted have adopted descriptive integrated method and arrived at the following: The writer has used total and partial embedding of the Quranicintertextuality in his novel. The use of some Quarnic words and construction is clear evidence of this technique. The study has also concluded that intertextual relationship followed in the novel indicates that the writer has skillfully availed of the Quranic text and used in a manner that goes in line with his motives and reasons for using this technique.

Keywords: Intertextuality ,implied meaning , phenomenon , narrative , text meaning

مقدمة:

لا تفتأ الأنواع الأدبية تتداخل فيما بينها ضمن نص، أو نوعٍ بعينه، وهذه ظاهرة متطورةٌ ومتجددةٌ؛ إذ ظهر ذلك جلياً ليس في إبداع المحدثين فحسب، بل كان كذلك لدى القدماء، وهو أمر ينبئُ عن صعوبة أنْ يظل النوع الأدبي صافياً نقياً خالياً من تداخل الأنواع الأخرى، وليس هذا أمراً سلبياً، يضر بعملية الإبداع، بل ربما كان عاملاً مهماً في الكشف عن جماليات النوع الأدبي، وهذا التداخل اصطلح عليه التناص.تحاول هذه الدراسة أنْ تقدِّم إسهاماً متواضعاً في تقديم هذه التجربة من الدراسة ضمن مسألة توظيف التناص القرآني، بوصف التداخل بين النصوص مؤدياً إلى التفاعل، وهو مايؤدي بدوره أثر النص القرآني على النص الروائي، تحدثت الدراسةعن مفهوم التناص ونشأته، وأشكاله وأهدافه، ثمَّ انتقلتْ بعد ذلك إلى الموضوع الرئيس، وهو توظيف التناصالقرآني في رواية إبراهيم إسحق»أعمال الليل والبلدة»، وعليه فقد قسمت الدراسة إلى هذه المحاور:

مفهوم التناص، أشكال التناص، أهداف التناص، توظيف التناصالقرآني في رواية أعمال الليل والبلدة.

مفهوم التناص:

التناص في اللغة مأخوذ من الفعل نصَّ، مصدره النصّ، و»النَّصُّ رفْعُكَ الشيءَ. نصَّ الحديث ينُصُّه نصَّاً. رفعَه. وكل ما أُظهر، فقد نُصَّ»[1].

وفي الاصطلاح : التناصintextualityمن النَّصِّ texte ويعنى: «مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم، على علاقة بنصوص، وأن هذه النصوص قد مارستْ تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النص الأصلي عبر الزمن»[2]، ومنه فالتناص هو تداخل النصوص، يجيئ على شكلين: التناص المباشر، والتناص غير المباشر.والتناص: «مصطلح نقدي يقصد به تشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص»[3]، هذا التشابه نتاج تمازج بين نصٍّ قديمٍ، ونصٍّ حديث. وأيضاً اصطلح على أنَّه: «العلاقة أو العلاقات القائمة بين نص ما والنصوص التي يتضمنها أو يعيد كتابتها أو يستوعبها... والتي وفقاً لها يصبح مفهوماً»[4]، يفهم من هذا أنَّ التناص تضمين نصٍّ ما داخل نصوصٍ، أو حكاية داخل أخرى بإعادة كتابتها، فالتناص لا يخلو منه نصٌّ أدبيٌّ؛ فالأديب حين يشرع في التأليف تكون كتابته عصارة لمجموع النصوص المختزنة في ذاكرته، وتتبدَّى في نصِّه بأشكال مختلفةٍ.

شكلتْ كتابات جوليا كريستيفا الأسس الأولى التي حاولت التنظير لمفهوم التناص من خلال كتاباتها ضمن مجلتى»تل كيل» و»كريتيك، حيث يدخل التناص أو التقاطع النصي ضمن ما سمته الإنتاجية النصية،[5] في حين يعد طرح ميخائيل باختين من الأسس النقدية التي وسعتْ نظرتها لمفهوم التناص،»لقد جاءت «جوليا كريستيفا» في بداية السبعينيات من القرن الماضي الماضي لتضع مصطلح التناص بعد أنْ استلهمتْ أفكارها من الإرث النظري الذي تركه «باختين»[6]،فالتناص كتقنية وآلية منهجية تحدد على يد جوليا، وبذلك فإنَّهاأول من استخدمتْ هذا المصطلح ومهدتْ الطريق لمن جاء بعدها من الدارسين.

أشكال التناص:

للتناص أشكالٌ، منهاالتناص المباشر،والتناص غير المباشر، فالمباشرهو الاقتباس الحرفيُّ للنصوص، أما التناصغير المباشر فهو الذي يُستنتج استنتاجاً ويستنبط استنباطاً من النص، أو يتضمن فيه النص تلميحاً أو إيحاء، وهناك التناص التاريخي، والأسطوري والديني، وغيرها[7].

التناص الديني:

يقصد بالتناص الديني تداخل نصوص دينية مع النص الأصلي للرواية،يختار عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو الأخبار الدينية، بحيث تأتي منسجمة مع السياق الروائي، وتؤدي غرضاً فكرياً أو فنياً»[8].

أهداف التناص القرآني:

يهدف التناص إلى توظيف التراث، ويهدف التناص القرآني إلى:

إظهار المفاهيم الإسلامية في النص.

ترقية الأسلوب الكتابي،ذلك لأنّ أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل للغة العربية، واتخاذ بعض صوره نموذجاً يضاف للصياغة الأدبية؛ مما يكسبها رونقاً وجمالاً.

اتخاذ العبر من القصص القرآني[9]. والأدب إذ يتناصّ مع القرآني، فقد يسعى إلى امتلاك قدرات إبداعية تتيح ممارسةَ فاعليةِ التشكيل السردي المتفرد، مثلما يسهم في تحقيق التآلف مع أيّ نصٍّ قديمٍ أو جديد[10].

ملخص رواية أعمال الليل والبلدة:[11]

تتلخص رواية أعمال الليل والبلدة في صراعٍ نشأ بين أهل (الدكة)، و(فلقة) الغريب الوافد إليهم من المدينة، صديق (حاجي) الابن غير الشرعي لإحدى نساء الدكة، وحليفه في السرقة. حدث الرواية الرئيس هو سرقة جواد (حاج أحمد) رمز قوة البلدة ومجدها، وموت فلقة ملدوغاً وحاجي مطعوناً في ليلة سرقته، إضافة لأحداث جانبية. قسم الكاتب الرواية لستة فصولٍ سماها بأسماء أماكن وقعت فيها الأحداث. يرويها عثمان من آل كباشي رواة أعمال إبراهيم إسحق.

التعريف بالكاتب وأعماله:

هو إبراهيم إسحق إبراهيم ولد بقرية ودعة فريق (عَمَار جديد) عام ستة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد على بعد خمسين ميلاً جنوب شرق الفاشر بغربي السودان ، وهي الآن وحدة إدارية تتبع لمحلية كليمندو.عاش طفولته الباكرة في قريته مثل سائر أبناء القرى ومنطقة ودعة منطقة ذات تنوع بيئي وثقافي ولُغوي. بدأ تعليمه بخلوة (أم دروته) المجاورة لمنطقته على يد الشيخ زكريا إبراهيم[12].

التحق بمدرسة القرية، ثم انتقل إلى أولية الفاشر، فالفاشر الأهلية الوسطى عام 1957م، وفيها بدأتْ تتشكل شخصيته من خلال انكبابه على القراءة التي أصبحتْ نافذة يطل منها على حياة أرحب، حيث وجد ضالته فيها بمكتبة المدرسة الغنية، فاطلع على السِّيَرِ الشعبية والحكايات مثل: سيرة (سيف بن زي يزن) ، وسيرة (بني هلال)، وسيرة (عنترة بن شداد) وحكايات (ألف ليلة وليلة) وغيرها، وكان للنشاط الثقافي داخل المدرسة دورٌ كبيرٌ في تشجيعه على الاطلاع[13].

انتقل إلى أم درمان لمواصلة تعليمه، فحدث تحول كبير في بيئته الثقافية والاجتماعية وتلقى تعليمه الثانوي في مدرسة (الأحفاد)، وفيها بدأ أولى كتاباته للقصة القصيرة بتشجيع من بعض أساتذته، بعد أنْ قرأ أكثر من ثمانين رواية لمختلف الكتاب في ذلك الوقت[14]، وكانت كتاباته الأولى ضعيفة فنصحه أساتذه مصطفى مبارك بالاستزادة من القراءة حتى تنضج ملكته الكتابية، فتوقف عنها حتى التحق بمعهد المعلمين العالي(كلية التربية بجامعة الخرطوم) حالياً قسم اللغة الإنجليزية والتاريخ، فقرأ لكبار كتاب الرواية العالميين مثل: جيمس جويس، إرنستهمنجواي، ووليم فوكنر وغيرهم، وهذه القراءات أدتْ لترقية قدراته فتمكن من تأليف روايته الأولى(حدث في القرية) عام 1968م، قبل عام من تخرجه[15].

بعد تخرجه في معهد المعلمين العالي عام 1969م عمل معلماً بالمدارس الثانوية مدرسة(السرَّاج) ومدرسة (أبوبكر سرور) بالحارة الأولى، ثم مدرسة محمد حسين الثانوية بأم درمان عام 1973م[16].

لم تتوقف همَّته العلمية عند إكماله للجامعة بل سعى لمواصلة تعليمه بعد سنوات من

تخرجه فالتحق بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية ونال فيه درجة الماجستير عام 1984م عن رسالته (هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى شمال أفريقيا وبلاد السودان)[17].

هاجر إلى المملكة العربية السعوديةعام 1982م، وعمل مدرساً للغة الإنجليزية في الرياض، وظل بها وامتهن مهناً أخرى خلاف التدريس حتى العام 2006م، حيث عاد إلى السودان نهائياً، ويعيش الآن في أم درمان (الثورة) الحارة الثانية.

كانت سنوات غربته الثلاث والعشرين سنة مثمرة علمياً إذ تمكَّن من الاطلاع الواسع على كثير من المصادر والمراجع الأدبية والفكرية المتوافرة في مكتباتها وأسواقها مما يسَّر له جَمْع عدد كبير من الكتب ضمها لمكتبته الخاصة. كما شهدت فترته في بلاد المهجر نشاطاً ثقافياً واسعاً شارك فيه بعدد من المحاضرات التي قدمها عن الرواية السودانية بين الحاضر والمستقبل في فعاليات دورة الثقافة والتنمية التي كانت تقيمها الهيئة الطوعية لدعم التعليم العالي بالسودان مساء كل خميس بمقر السفارة السودانية بالرياض[18].

تبوأ منصب رئاسة اتحاد الكتاب السودانيين، دورة 2007م-2008م، وأصبح عضواً في مجلس تطور وترقية اللغات القومية في السودان، وهو عضوٌ في مجلس أمناء جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي لعِدَّة دورات، ولم يتوقف نشاطه الكتابي فظل يشارك بمقالاته الأدبية في الصحف والمجلات السودانية، إضافة لمشاركاته الثقافية في اللقاءات والحوارات الإذاعية والتلفزيونية.

تدور أعماله الروائية حول آل كباشي، وهم أسرة خيالية اصطنعها إسحق رواة لأعماله الروائية، في المكان الذي اخترعه (الدكة) ويظهر تأثره ببعض كتاب الغرب مثل جيمس جويس ووليم فوكنر وغيرهما، «كان النمط الذي صنعه جيمس جويس في دبلن، وفوكنر في المسيسبي، وشولوخوف في وادي الدون كانت هذه الأنماط مغرية لي بالتحدي الذاتي على مستوى الثقافات السودانية والعربية والأفريقية»[19].

أعمال إسحق الأدبية:

إبراهيم إسحق من الأدباء غزيري الإنتاج الأدبي في جنسي الرواية والقصة القصيرة، وإنْ اشتهر بالرواية إلا أنَّ قصصه القصيرة من الجودة بحيث صارتْ رقماً في الأدب السوداني القصصي، وهو حسب توجهه الأكاديمي باحث في الفلكلور.

الأعمال الروائية لإبراهيم إسحق:

رواية حدث في القرية، صدرتْ عن إدارة النشر الثقافي، وزارة الثقافة والإعلام، الخرطوم، السودان، عام 1969م.

رواية أعمال الليل والبلدة، عن دار جامعة الخرطوم للنشر عام 1971م.

رواية مهرجان المدرسة القديمة، عن إدارة النشر الثقافي، وزارة الثقافة والإعلام، الخرطوم، 1976م.

رواية أخبار البنت مياكايا، نشرتْ كاملة في مجلة الخرطوم عام 1980 وصدرت عن مركز الدراسات السودانية- الخرطوم/ القاهرة(مايو2001م).

رواية وبال في كليمندو، نشرتْ في جريدة الخرطوم عام 1999م، وصدرت عن مركز الدراسات السودانية_ الخرطوم/ القاهرة. عام(2002م).

رواية فضحية آل نورين، نشرتْ أجزاء منها في مجلة السوداني المغترب 1979م، وصدرت بالرياض، المملكة العربية السعودية، (2004م)[20].

المجوعات القصصية المنشورة لإبراهيم إسحق:

ناسٌ من كافا، ضمتْ اثْنَتَي عَشْرَةَ قصةً، صدرتْ عن مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، السودان، 2006م، وسبق أنْ نُشرتْ منها عشْر قصص متفرقة بالصحف والمجلات مابين 1975م-1998م.

عرض حالات كباشية، ضمَّتْ إحدى عشْرة قصة، صدرتْ عن هيئة الخرطوم للصحافة والنشر،2011م، وهذه المجموعة نشرتْ منها ثلاث قصصٍ في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، والأُخرى نُشرتْ بالصحف في النصف الثاني من العقد الأول في الألفية الثالثة.

حكايات من الحلالات، ضمتْ اثْنَتَي عشْرة قصةً، صدرت عن هيئة الخرطوم للصحافة والنشر عام 2013م، ونُشرتْ منها سبع قصص بالصحف في السبعينيات من القرن الماضي، وخمس قصصٍ نُشرت في منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة[21].

فالأستاذ إبراهيم إسحق هو أحد أبرز كتاب السرد في السودان له إسهامات عديدة تتوزع مابين القصة والرواية، وله مشاركات فاعلة في المحافل الثقافية في السودان.

التناص القرآني في رواية أعمال الليل والبلدة:

يقول إبراهيم إسحق على استراتيجية التفاعل النصي بوصفه أداة فاعلة تمكن من الكشف عن تعالق الرواية مع النص القرآني، حيث تبرز فيها اقتباس المفردات والتراكيب القرآنية، فاستخدم في توظيف النص القرآني ما يطلق عليه بـ»التضمين الجزئي»، وهو توظيف كلمة أو مفردة، و»التضمين الكلي»،وهو توظيف آية بكاملها [22]، ومن علامات التضمين الجزئي في رواية أعمال الليل والبلدة التي اقتبسها من القرآن الكريم ووظفها في مسار الأحداث، ورسم ملامح بعض شخصياته وتجسيد مواقفها، ذلك الجزء الذي يظهر فيه الصمت الرهيب الذي عمَّ الخلاء، والناس ينظرون بريبة حذرين، لمَّا علموا خبر الجثتين اللتين وجدهما الدومة بين النباتات وسط الغابة، «الخلاء صمت مريب والبيوت قدامه تدمدم بخفوتٍ شرير...»[23]، استخدم مفردة (تدمدم)، وقد انتزعها من سياقها الدلالي والتركيبي، في هذه الآية: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾[24] سورة، وتدمدم من دمدم بمعنى تكلَّم كلاماً خفيَّاً، أو حرَّك لسانه وشفتيه، بدون تلفظ، (همهم)، و(دمدم)الشيء ألزقه بالأرض وطحْطَحهُ[25]. وهي لفظةٌ قرآنيةٌ في الآية المشار إليها، ومعناها في الآية: لَّما كذبت ثمود

نبيها صالحاً-عليه السلام- وعقروا الناقة التي أخرجها الله من الصخرة آيةً لهم وحجة عليهم»فدمدم عليهم ربهم بذنبهم» أي غضب عليهم فدمرهم «فسواها» أي جعل العقوبة نازلة عليهم على السواء، قال قتادة بلغنا أن أُحَيْمر ثمود لم يعقر الناقة حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم فلما اشترك القوم عقرها فدمدم الله عليهم بذنبهم»[26]، هذا التناص لفظيٌّ؛ لأنَّه في اللفظ دون المعنى فالمعنى في الآية الغضب والدمار بينما في الرواية الهمهمة والكلام الخفي. ومن التناص أيضاً حديث الراوي في وصف حاجي في طريقه من الآبار حاملاً طسته عندما مرَّ بالقرب من الرجال الثلاثة الذين قدموا من المدينة لتأهيلالشفخانة، «حمل الطشت ذات ضحىً راجعاً مسرعاً إلى المنازل تسمر منتبهاً عند رأس العالي كأنه غير مقرر أيحول طريقه مباشرة أم ينكس رأسه ويمر بالقرب منهم»[27]، التناص في هذه العبارة «ينكس رأسه»، والمعنى: «نُكِسَ كَعُنِيَ فهو مَنْكُوْسٌ.. والناكِسُ المُتَطاطِئُ رأسُهُ»[28]، كان حاجي يكثر مجالسة الغرباء، ويتجول حول السوق منفرداً، يبحث عن ذاته وفي عودته من الآبار يتفاجأ برجالٍ قدموا من المدينة يؤهلون الشفخانة، فيقف حائراً مطأطئ الرأس يراقبهم وهم يبنون، حتى انتبه أحدهم لوقفته، فيزداد حاجي ارتباكاً ويذهب ويسأل عنهم، فلفظ «ينكس رأسه»تناص مع هذه الآية التي تخبر عن قوم سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وهو يلومون أنفسهم في ترك آلهتهم مهملة **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [29]،فالتناص لفظيٌّ ومعنويٌّ، فالمعنى في الآية: ثم أطرقوا في الأرض من حيرة سوءفعلتهم.[30]

لم يطمئنْ أحمد مختار لصحبة فلقة مع حاجي -ابن أخته حوة-، لكنَّه لم يجد سبيلاً لمنعه وتستمر العلاقة وتكرمهما حوة كلما جاءا البيت،وجده لم يكترث بل يدَّعي أن حفيده سيتعلم من فلقة الصنعة والمهارات وأخلاق المدائن، «ويراه أحمد مختار خارجاً إليه مداوماً معه فيعض على غيظه الصامت ويدير إليهم عيناً حمراء متكورة»[31]، هذه العبارة «فيعض على غيظه»،هي كناية عن شدَّة الغضب، تناصَّتْ مع قوله تعالى ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[32] ومعنى هذه الآية مخاطبة المولى تعالى المؤمنين قائلاً لهم: أنتم أيُّها المؤمنون تحبُّون المنافقين بما يظهرون لكم الإيمان، وهم لايحبُّونكم لا باطناً ولا ظاهراً، «وتؤمنون بالكتاب كلِّه»

أي ليس عندكم في شيءٍ منه شكٌّ ولا ريب، وهم عندهم الشك والريب والحيرة. «وإذا لقوكم...»عضوا الأنامل أي، أطرف الأصابع، وقيل الأصابع، شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين الإيمان والمودة، وهم في الباطن بخلاف ذلك من كل وجه.»وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ»، وذلك أشد الغيظ والحنق. فيردَّ الله عليهم «قل موتوا..» أي مهما حسدتم المؤمنين فاعلموا أنَّ الله متم نعمته على عباده المؤمنين ومكمل دينه، ومعل كلمته ومظهر دينه فموتوا أنتم بغيظكم، فالله أعلم بما تنطوي عليه ضمائركم وتكنه سرائركم من البغضاء والحسد والغل للمؤمنين[33].فالتناص هنا في اللفظ والمعنى تناسب مع مقتضى المشهد المسرود، فالمشهد يصور شدَّة غضب (أحمد مختار) تجاه هذه العلاقة التي تنبأ بمستقبلها، فقد كان يعلم أنَّ (فلقة) يضمر العدواة والبغضاء لـ (حاجي) وإنْ أظهر له المودة والمحبة، فأشبه المنافقين الذين يظهرون المودة للمؤمنين، ويضمرون لهم الغل والحسد، فاللفظ الذي أخذهالكاتب من القرآن أضفى لنصه تقوية.ومن التناصِّ القرآنيِّ في هذه الرواية كذلك تلويح المسافرين بأيديهم يودعون حامداً وعثمان، وهم يغادرون البلدة بسيارة (الفاتح) ميممين صوب المدينة، «زحفت وجرت حتى واجهت الشارع المديد ورفع لنا الركاب أيديهم ووجوههم مستبشرة...»[34]،أي فرحين مسرورين، الشاهد هو قوله:»وجوههم مستبشرة»، تناصَّ مع هذه الآية التي تصف أهل الجنة ﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾[35]، والمعنى: يكون النَّاس يوم القيامة فريقين، فريقٌ في الجنَّة وفريقٌ في النَّار، فأمَّا أهل الجنَّة فوجوههم مستنيرة، مسرورة فرحة من سرور قلوبهم، قد ظهر البشر على وجوههم[36]، وهذا التناص في اللفظ والمعنى.

يقوم الشيخ محمود بإعداد رسالة، يعزي أسرة فلقة، ويطلب حضورهم لأخذ أمتعته، « خط أولاً نسخاً مستطيلاً مهيباً في صدر الورقة: كل نفس ذائقة الموت، وإنا إليه لراجعون»[37]، عبارة»كل نفس ذائقة الموت»، تناصَّتْ مع ثلاث آياتٍ، الأولى قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[38] والمعنى: إنَّ في الله عزاءٌ من كلِّ مصيبة وخلفاً من كلِّ هالك، ودركاً من كلِّ فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنَّ المصاب من حرم الثواب، فهو تعالى وحده الذي لا يموت والجن والإنس يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش، وينفرد الله الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء[39]، كما في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾الرحمن: ٢٦ - ٢٧، والآية الثانية﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾الأنبياء: ٣٥،

أي: كل حيٍّ إلى الفناء، وقد روي عن الشافعي-رحمه الله- أنه أنشد واستشهد بهذين البيتين :

تمنى رجالٌ أنْ أموت وإنْ أمت ** فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبقي خلاف الذي مضى ** تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد[40]

والآية الثالثة قوله تعالى: ﴿نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ العنكبوت: ٥٧، ومعناها: إنَّ الموت لابُدَّ منه، ولا محيد عنه، ثم إلى الله المرجع والمآب فمن كان مطيعاً جازاه أفضل الجزاء ووافاه أتم الثواب[41].

وقول الكاتب: «وإنا إليه لراجعون»، تناصَّ مع قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾البقرة: ١٥٦،وهذا التناص تضمن جزءاً كبيراً من الآية السابقة.

نقرأ هذا الجزء من الروايةوالشيخ محموديواصل في إعداد الرسالة، «أخي المفضال..لنا ولكم إلا الصبر.. والسلوان.. يدخل بفضله.. المرحومين.. مُدْخل صدق.. ويلهمنا وإياكم.. وجميع الأهل.. التقوى.. وحسن المقام»[42]، هذه العبارة «مدخل صدق» تناصَّتْ مع قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾الإسراء: ٨٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بمكة ثم أُمر بالهجرة فأنزل الله هذه الآية، ومعناها كما قال قتادة (أدخلني مدخل صدق) يعني المدينة، (وأخرجني مخرج صدق) يعني مكة[43]. فالتناص هنا لفظيٌّ لأنَّ الكاتب استعمل اللفظ دون المعنى. ويظهر لنا تأثّر(الفاتح) سائق السيارة الآتية من المدينة لسوق الدكة، بموت رفيقه فلقة، «السائق الشاب استند جانباً مرتكزاً إلى مقدمة العربة مكشراً يرد على من يقتربون منه بمزاج متعكر ومساعده يدور في منتصف صندوقها يرمي بتوجيهات ثائرة إلى المستلقين والجالسين في ظلها الممدود، يرفعون إليه نظرات قلقة»[44]، فالتناص في عبارة «ظلها الممدود»، تناص مع قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾الواقعة: ٣٠، والمعنى:قيل في الجنة شجرٌ يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، أي لا ينقطع ظلها ليس فيها شمسٌ ولا حرٌّ مثل قبل طلوع الفجر[45]، والتناص هنا في المعنى واللفظ. وفي جزءٍ آخر من الرواية حيث شجار حامد مع بعض الصبية القادمين من الأودية، وعثمان يحاول إبعاده، فيقول: «لما تعبت أطلقته ووقفنا نلهث عند قعر العالي»[46]، التناص في لفظ «نلهث»،واللَّهْثُ من: «لَهَثَ، لَهْثَاً ولُهَاثاً..أَخْرَجَ لِسانَهُ عطَشَاً أو تَعَباً أوْ إعْياءً»[47]، وهو تناص من هذه الآية، قال

تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ١٧٦، وهذه الآية نزلت في بلعام بن باعوراء، وكان يسكن في قرية من قرى البلقاء، وكان يعرف اسم الله الأعظم فانسلخ عن دينه، وذلك لما نزل نبيُّ الله موسى عليه السلام أرضَ بني كنعان، أتى قوم بلعام إليه فقالوا له هذا موسى بن عِمران في بني إسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل، وإنَّا قومك وليس لنا منزل وأنت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله عليهم، فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أذهب أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم، لكنَّه استجاب لتوسلاتهم فانطلق حتى إذا أشرف على عسكر نبي الله موسى جعل يدعو عليهم، فاندلع لسانه فوقع على صدره، فشبهه الله بالكلب في لهثه في حالتيه إنْ حملت عليه وإنْ تركته هو يلهث في الحالتين[48]. فعثمان يوضح تعبهم حتى بعد انقضاء الشجار حيث أصبحوا يلهثون من شدة الإنهاك والتعب.

لمَّا ذهبتْ الثلة إلى مسايل زيدان لجني ثمار بعض الأشجار، مثل: القضيم والنبق، الخلخسانوالقرقدان، وهي بمثابة حلوى ريفية، توزعوا لثلاث مجوعاتفي الغابة، وبدأوا يتسابقون في جمع الثمار، «هاي.. شيف أنا لميت قدريش؟ حسبنا الله ياهوى.. شيف شدرتيدا مليان كيف»[49]، التناص في عبارة «حسبنا الله» حيث أظهرت مدى الدهشة التي اعترتْ أحد الصبية عندما رأى الشجرة ممتلئةبالثمار، وهي تناص من هذه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ التوبة: ١٢٩، ومعنى الآية: فإن تولوا عمَّا جئتهم به من الشريعة العظيمة المطهرة الكاملة، فقل الله كافي لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا[50]. وهو تناص في اللفظ دون المعنى.

كونت جماعة لفتح بيت فلقة لجمع الودائع وردها لأصحابها، أما ممتلكاته فتتولى المحكمة دلالته إذا لم يحضر أحدٌ من أقرباء فلقة، لمَّا دخلوا البيتأصابهم الذهول من غرابةمارأوا فيه،»جئنا إلى باب الصفيح فأحطناه وانبهتنا بمفاجأة خفيفة محيرة، تتلمس أيدينا فوق ثقب المفتاح على بقع اللمعان الساطع بالحرارة ونخلل أنا وحامد أصابعنا من خلال القصب فنلمس من الداخل على امتداد القفل عبر عمدان الباب»[51]، التناص في لفظ «فانبهتنا» وهي الدهشة والتَّحيُّر، من هول مارأوا،»البُهْت..والبَهْت حجرٌ والأَخْذُ بَغْتَةً والانقِطاعُ والحَيْرَةُ..»[52]، تناص مع هذه الآية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ

﴿إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة:٢٥٨، وهي تخبِّر عمَّا دار بين نبيِّ الله إبراهيم والنمرود بن كنعان ملك بابل حيث حاجَّ إبراهيم في ربِّه، ولمَّا ادَّعى المكابرة قال له إبراهيم (فإنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأْت بها من المغرب)، أي إذا كنت كما تدَّعي من أنَّك تحيي وتميت فالذي يحيي ويميت هو الذي يتصرف في الوجود في خلق ذواته وتسخير كواكبه، وحركاته فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق، فإنْ كنت إلهاً كما ادَّعيت تحيي وتميت فأْت بها من المغرب، فلما علم عجزه وانقطاعه وأنَّه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام بهت أي أخرس فلا يتكلم وقامت عليه الحجة[53].فالتناص في لفظ«انبهتنا» تبين دهشة وحيرة الجماعة التي دخلت بيت فلقة من غرابة ماشاهدوا، أكواماً من الصناديق مجمعة في ركن، وأخرى من الأقمشة والصابون وبطاريات، واشتموا روائح من التبغ والمحاليل الحشرية ومتبخرات الكحول، وأشياء لا يعرف رائحتها أحدٌ منهم، فهذا الأشياء الغريبة التي لا تعرف الدكة لها مثالاً جعلتهم في ذهول وحيرة.

بعد أنْ جلب الشرطيُّ والخفير مسرقات البلدة التي عثروا عليها في مسايل زيدان، « وقع ما لم يكونوا يتوقعونه منه هو الذي رسم تمنعه على وجوههم قبل مدة أصم وأبكم»[54]،التناص في عبارة « أصم وأبكم»، أي لا يسمع ، ولا يتكلم، وقد تناصت مع قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾لبقرة: ١٧١، ومعناها: أي صم عن سماع الحق، بكم لا يتفوهون به عمي عن رؤية طريقه ومسلكه[55].

فالشرطي عندما جلب تلك المسرقات أمر بإدخالها في مخزن الضو، وعلى الرغم من أنَّه عثر على الجواد مقتولاً في الغابة إلا أنَّه لم يتعجل بإعلان الخبر حتى تم تخزين جميع المسروقات التي جلبها ثم ركز على بندقيته وأخبرهم بأنَّه ترك الجواد مقتولاً في كثافة المسايل، فهو الذي ظل معهم مدة كالأصم أو الأبكم لم يخبرهم بشيئ.

من خلال دراستنا توظيف التناص القرآني في رواية أعمال الليل والبلدة لإبراهيم إسحق، توصلنا إلى النتائج التالية:

لجوء الكاتب للتضمين الجزئي والكلي في توظيف النص القرآني في رواية مهرجان المدرسة القديمة.

توظيف مفرداتٍ وتراكيب قرآنية تفاعلت فيما بينها فكانت ترجماناً لظاهرة التناص ودالة عليه.

أبرزت العلاقات التناصية الموظفة في الرواية قدرة الكاتب في الإفادة من النص القرآني وإدراجه في تراكيب لغوية تتسق مع الأغراض التي حفزته إلى التناص.

الهوامش:

(1) ابـن منظـور، أبـو الفضـل جـمال الديـن محمـد بـن مكرم(الإمـام): لسـان العـرب، تـح: عبداللـه عـلي الكبـير، وآخريـن، دار المعـارف، القاهـرة، (د.ط)، مادة(نصـص).

(2) الأحمـر، فيصـل، معجـم السـيميائيات، الـدار العربيـة للعلـوم نـاشرون، الجزائـر، ط1 11431هـ 2010م، ص141.

(3) أحمد، خليل: معجم المصطلحات اللغوية، دار الفكر اللبناني، 1995م، ص106.

(4) برنـس، جيرالـد: المصطلـح السردي(معجـم المصطلحـات)، تـر: عابـد خزنـدار، المـشروع القومـي للترجمـة، المجلـس الأعـلى للثقافـة، القاهـرة، العـدد(368)، ط1 2003م، ص117.

(5) ينظـر، الإدريـسي، محمـد: أنـواع التنـاص في الروايـة العربية(«هـذا الأندلسي»لبنسـالم حميـش نموذجـاً)، مجلـة فصـول، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، مصر(العـدد96)، 2016، ص331.

(6) الأحمر، فيصل: معجم السيميائيات، ص145.

(7) ينظر الزغبي، أحمد: التناص نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الكتاني، إربد، الأردن، 1993م، ص29.

(8) ينظر الزغبي، أحمد: التناص نظرياً وتطبيقياً، مصدر سابق، ص37.

(9) ينظـر الغبـاري، عـوض: دراسـات في أدب مـصر الإسـلامية، دار الثقافـة العربيـة، القاهـرة، ط1، 2003م، ص181.

(10) ينظر، شعث، أحمد جبر: جماليات التناص، دار مجد لاوي، عمان، 2013-2014م، ص104.

(11) إسـحق، إبراهيـم، أعـمال الليـل والبلـدة، قسـم الـتأليف والنـشر، جامعـة الخرطـوم، ط1 1971م.

(12) انظر، غالي، نبيل: إبراهيم إسحق ومشروعه الإبداعي، ص13.

(13) انظـر، عـلي، محمـد نجيـب محمـد: حـوارات في تدابـير الراهـن الثقـافي، دار المصـورات للنـشر، ط1، 2016م، ص14.

(14) غالي، نبيل: إبراهيم إسحق ومشروعه الإداعي، ص13.

(15) انظر، الدرديري، بابكر الأمين(الدكتور): الرواية السودانية الحديثة، ص243.

(16) غالي، نبيل: إبراهيم إسحق ومشروعه الإبداعي، ص14.

(17) انظـر، إسـحق، إبراهيـم: نـاسٌ مـن كافا(قصـص قصـيرة)، مركـز عبـد الكريـم ميرغنـي الثقـافي، أم درمـان، السـودان، ط1 2006م، ص233

(18) إفادات من الكاتب ، السبت14 أغسطس، 2018م، الساعة الواحدة ظهراً مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أم درمان، السودان.

(19) غالي، نبيل: إبراهيم إسحق ومشروعه الإبداعي، ص70.

* هي مفتاح إجرائي أولي للتوغل التدريجي في عوالم النص، ويشتمل على: غلاف العنوان الرئيس، الإهداء، العناوين الداخلية، مقدمات، فهارس وغيرها.

(20) إسحق، إبراهيم: ناسٌ من كافا(قصص قصيرة)، ص234.

(21) انظر، بشرى، محمد مهدي: الرواية السودانية في 60 عاماً، ص225.

(22) ينظر، ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة،(د. ت)، ص200.

(23) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، رواية، ص27.

(24) سورة الشمس: الآية 14.

(25) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرين، مصدر سابق، مادة(دمم).

(26) ينظر، ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء(الإمام): تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، م8، ط1، 1418هـ 1997م، ص414.

(27) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، رواية، ص42.

(28) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(العلامة اللغوي): القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط1 1412هـ 1991م، مادة(نكس).

(29) سورة الأنبياء: الآية 65.

(30) ينظر، ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد السلامة، م5، ص350.

(31) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، رواية، ص57.

(32) سورة آل عمران: الآية 119.

(33) ينظر، ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفدا: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد السلامة، م3، ص168-169.

(34) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، رواية، ص65.

(35) سورة عبس: الآية 39.

(36) ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء: تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السـلامة، م8، ص327.

(37) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، ص61.

(38) سورة آل عمران: الآية 185.

(39) ينظـر، ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء: تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السلامة، م2، ص178.

(40) الشـافعي، أبـو عبـد اللـه محمـد بـن إدريس(الإمـام): ديوانه(الجوهـر النفيـس في شـعر محمـد بـن إدريـس)، تـق: محمـد إبراهيـم سـليم، مكتبـة ابـن سـيناء للنـشر والتوزيـع والتصديـر، القاهـرة، مـصر، (د. ت،ط)، ص51.

(41) ينظـر، ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء، تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السلامة، م6، ص291.

(42) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، رواية، ص62.

(43) ينظـر، ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء: تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السـلامة، م5، ص111.

(44) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، ص63.

(45) ينظـر، ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء: تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السلامة، م5، ص528.

(46) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، ص67.

(47) الفـيروز آبـادي، مَجـد الديـن محمـد بـن يعقوب(العلامـة اللغـوي): القامـوس المحيـط، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، لبنـان، ج1، ط1 1412هـ 1991م، مادة(لهـث).

(48) ينظـر، ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء: تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السـلامة، م3، 510.

(49) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، ص76، 77.

(50) ينظـر، ابـن كثـير، الحافـظ عـماد الديـن أبي الفـداء: تفسـير القـرآن العظيـم، تـح: سـامي محمـد السلامة، م4، ص243.

(51) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، ص104.

(52) الفيروز آبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،(العلامة اللغوي): القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط1 1412هـ 1991م، مادة(بهت).

(53) ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد السلامة، م1، ص286.

(54) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، ص123.

(55) ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد السلامة، م1، ص480.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

(1) أحمد، خليل: معجم المصطلحات اللغوية: دار الفكر اللبناني، 1995م.

(2) إسحق، إبراهيم: أعمال الليل والبلدة، قسم التأليف والنشر، جامعة الخرطوم، ط1 1971م.

(3) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة، (د. ط)، ص200.

(4) ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1418ه، 1997م.

(5) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، (د. ط).

(6) برنس، جيرالد: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، العدد (368)، ط1، 2003م.

(7) خمري، حسن: فضاء التخييل مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف الجزائرية، ط1، 2002م.

(8) شعث، أحمد جبر: جماليات التناص، دار مجد لاوي، عمان، 2013م_ 2014م.

(9) الأحمر، فيصل: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، 1431ه، 2010م.

(10) الإدريسي، محمد: أنواع التناص في الرواية العربية(«هذا الأندلسي»لنسالم حميش نموذجاً)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد(96)، 2016م.

(11) الزغبي، أحمد: التناص نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الكتاني، الأردن، 1993م.

(12) الغباري، عوض: دراسات في أدب مصر الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 2003م.

(13) الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس(الإمام): ديوانه(الجوهر النفيس في شعر محمد بن إدريس)، تقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، (د. ط).

(14) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(العلامة اللغوي)، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء (الأول، الثاني)، ط1، 1412ه، 1991م.